

محاضرة إعجاز القرآن | فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ

صالح آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. يسر مركز وسائل لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية أن يقدم لكم المكتبة - 00:00:00

الصوتية لمعالي الشيخ صالح ابن عبد العزيز آل الشيخ. وعنوان هذه المادة إعجاز القرآن. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. قال الإمام - 00:00:20

الطحاوي رحمة الله تعالى ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر. فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار بار انفجر وعلم انه بصفاته ليس كالبشر. الحمد لله وبحمده وصلى الله وسلم على نبيه وعبده. وعلى الله - 00:00:40

وصحبه وسلم اللهم تسلينا مزيدا. أما بعد قد مضى الكلام في الدرس الماظي عن كلام الله جل وعلا. وعلى أن القرآن كلام الحق سبحانه وتعالى. وعلى أن القرآن كلام الله جل وعلا بحروفه ومعانيه. وإن الله سبحانه تكلم به فمن - 00:01:00

انه بدأ وسمعه منه جبريل عليه السلام فبلغه إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقدم لنا ابطال قول من قال إن وانا مخلوق او ان القرآن عبارة عن كلام الله او من قال ان كلام الله جل وعلا نفسي وكلام الله جل وعلا قديم ونحو ذلك - 00:01:20

فمن اقوال اهل البدع والضلالات من اقوال المعتزلة والاشاعرة والفلسفية وغالب الصوفية وتقديم لنا ذلك مختصرا في اوجه الرد على اولى. وفي مسألة الكلام النفسي ذكرنا بعض الاوجه وسبق ان تقدم لنا - 00:01:40

في شرح الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية ردودا مزيدة اه سبق ردود مزيدة على ما ذكرنا وقد رد شيخ الاسلام ابن تيمية على من قال بالكلام النفسي في تسعين وجهها في رسالة مطبوعة سماها او سميت التسعينية - 00:02:00

لأنها اشتملت على تسعين وجهها ترد قول من قال ان كلام الله جل وعلا نفسي يعني انه لم يتكلم بصوت يسمع وانما القى ما اراد ما اراده في - 00:02:20

جبريل. هذه الجملة التي سمعناها الليلة متصلة بالبحث نفسه. قال فمن سمعه يعني القرآن؟ فزعم انه كلام البشر فقد كفر. وقد ذمه الله وهابه واوده بسقر. حيث قال تعالى ساصلية سقر. فلما - 00:02:37

اوعد الله فلما ا وعد الله بسقر لما قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انجزر - 00:02:57

وانه بصفاته ليس كالبشر. هذه الجملة مشتملة على تقرير مسألة عظيمة. وهي ان كلام الله جل وعلا لا يشبه قول البشر. وكيف يشبه قول البشر؟ وهو كلام الباري جل وعلا. الذي لا - 00:03:17

بصفاته البشر فالبشر لهم صفاتهم في كلامهم وفي سمعهم وبصرهم وادراكاتهم واهوائهم والله جل وعلا له صفاته في كلامه وفي سمعه وبصره وجميع صفاته. فلا يشبه في صفاته التي منها كلامه لا يشبه صفات - 00:03:37

البشر. فمن قال عن القرآن انه قول بشر او انه مخلوق او هو قول جبريل او نحو ذلك وليس لقول الله جل وعلا او انه كلام جبريل وليس بكلام الله جل وعلا فان هذا كافر بالله العظيم. لأن من قال - 00:03:57

ان القرآن كلام بشر فان هذا كافر كما قال سبحانه ان هذا الا قول البشر ساصلية سخر بقول الوليد. اذا لك فانهم قالوا ايضا اي المشركون قالوا انما يعلم بشر كما قال سبحانه ولهذا اقول لهم ولقد نعلم - 00:04:17

انهم يقولون انما يعلم بشر. لسان الذي يلحدون اليه اعجمي. وهذا لسان عربي مبين الذين ابوا هداية القرآن وابوا الاذعان له. وصفوا

القرآن بصفات. قال بعضهم هو كيهان. قال بعضهم هو الشعرا - 00:04:37

وقال بعضهم هو قول بشر. وقال بعضهم اساطير الاولين. وكل هذه الاقوال يعلمون انما هي لتنفير الناس عن قولي هذا القرآن فلقد توعد كما هو معلوم في القصة ثلاثة من كفار قريش الا يأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بل قبل ذلك - 00:04:57

وكلهم كان يرد القرآن. ذهب احد الناس ذهب احد هؤلاء الى النبي عليه الصلاة والسلام في الليل يسمع قراءته بالقرآن ولما ذهب وجد فلانا وفلانا فاذا بهم ثلاثة يسمعون القرآن لما له من سلطان على نفوسهم ثم لما - 00:05:17

رجعوا تقابلوا في الطريق فنواعدوا الا يسمعوا مرة اخرى لهذا القرآن لاجل الا يرافقهم بعض العامة وبعض الناس لا يقبلوا قولهم في رد القرآن. ثم لما جاء من الليلة الثانية اجتمعوا ايضا ثم صارت ايضا ثلاثة - 00:05:37

حتى رأوا انهم لابد ان يتفارقو على ذلك. وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه. لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا. كذلك لما ارسل الوليد او عقبة الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:57

يفاوضه في شأن القرآن وان يترك هذا الامر قال له يا محمد ان اردت ملكا ملكتك وان اردت مالا جمعنا ما لك من المال ما تكون به اغنى العرب. وان اردت نساء نظرنا في اجمل نساء العرب فاتينا بهن اليك - 00:06:17

فقال عليه الصلاة والسلام له هذا الذي عندك اسمع فتلى عليه صدر سورة فصلت باسم الله الرحمن الرحيم ميم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثر - 00:06:37

وهم فهم لا يسمعون ومر عليه الصلاة والسلام في التلاوة حتى بلغ قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وتموت فالتفت اليه الرجل فقال حسبك الان فرجع الى قومه فقال لما رأوه مقبلا قالوا لقد اتاكم فلان - 00:06:57

بوجه غير لوجه الذي ذهب به. فلما حضر قالوا ما عندك يا فلان؟ قال اني اني سمعت كلامه. ليس ليس هو بالشعر وليس هو بالكهاة وليس هو بالكلام الذي نأله ان له لحلابة وان عليه لطلاؤة - 00:07:17

او طلاؤة او تلاوة مثلثة ان له لحلابة وان عليه لطلاؤة وان اسفله نموره وان اعلاه لمثمر وانه ليعلو ولا يعلى عليه. فتبين بذلك ان اولئك الذين قالوا هو وهو شعر وهو قول البشر انهم هم الذين ردوا على انفسهم وجحدوا بها واستيقنوا انفسهم ظلما - 00:07:37

وعلوا. هذه المسألة يمكن ان نمر عليها فيما ذكر بشيء من التقرير العام كما فعل الشارح. لكن هذه المسألة متصلة ببحث عظيم وهو بحث دلائل النبوة لان كون القرآن لا يشبه كلام البشر ولا يشبه - 00:08:07

قول البشر هو هو المسألة الموسومة عند العلماء بمسألة اعجاز القرآن وان القرآن معجز وهذه ولا شك مسألة مهمة قل بل نذر ان تتعرض لها كتب العقائد ولها صلة ببحث دلائل النبوة - 00:08:27

فهي في التوحيد لان صلتها تارة بدلائل النبوة من كون القرآن معجزا ودليلا على صحة نبوة محمد عليه الصلاة والسلام وانه منبأ من عند الله ومن جهة اخرى لها صلة بمبحث كلام الله جل وعلا وهو ان - 00:08:47

وانا لا يشبه كلام البشر وان كلام الله جل وعلا ليس بكلام البشر. فلا بأس اذا ان نقرر هذه المسألة وهي المسألة الموسومة باعجاز القرآن لاجل ندرة الكلام عليها في كتب العقائد مفصلة ونذكر منها بعض ما يناسب - 00:09:07

هذه الدروس المختصرة لتقرير هذه المسألة وهي مسألة اعجاز القرآن وقد تكلم فيها انواع من الناس من جميع الفرق والمذاهب اولا ان نجعل البحث فيها في مسائل نقول المسألة الاولى ان لفظ الاعجاز لم يرد في الكتاب ولا في السنة وانما - 00:09:27

في القرآن وفي السنة ان ما يعطيه الله جل وعلا للانبياء والرسل وما اتاه محمد عليه الصلاة والسلام ده وبرهان على نبوته. فلفظ المعجزة لم يأتي كما ذكرنا من قبل في الكتاب ولا في السنة. وانما هو لفظ حادث ولا بأس - 00:09:47

واستعماله اذا عني به المعنى الصحيح الذي سيأتي. الذي جاء في القرآن الايات والبراهين. لكن العلماء استعملوا لفظ اعجاز بسبب وهو ان القرآن تحدى الله جل وعلا به العرب. تحدى الله جل وعلا العرب بان يأتوا بمثله. او ان يأتوا بعشر - 00:10:07

سور مثله او ان يأتوا بسورة من مثله. فلما تحداهم فلم يغلبوا ولم يأتوا بما تحداهم به فدل على عجزهم وذلك بسبب ان القرآن معجز لهم فلم يأتوا بمثله. قال جل وعلا قل لئن اجتمع الناس والجن - 00:10:27

انه على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. وقال جل وعلا قل فاتوا بعشر بصور ممثله مفتريات.

وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله - 00:10:47

وان لا الله الا هو فهل انتم مسلمون؟ اذا تبين ذلك التحدي لما وقع وعجزوا وهم يريدون هي وسيلة لمعارضة القرآن واثبات انه قول البشر فاتوا بمثل عشر سور اتوا بمثله اتوا بسورة من مثله لما - 00:11:07

سمى العلماء فعلهم ذلك او عجزهم سموه مسأله اعجاز القرآن لاجل التحدي وعجز الكفرايه بمثله. المسأله الثانية ان كلام الله جل وعلا هو المعجز. وليس ان الله جل وعلا اعجز - 00:11:27

لاجل السمع. اعجز لاما انزل القرآن. والفرق بين المسألتين ان الاعجاز صفة القرآن. ولكن لا يقال ان الله جل وعلا اعجز البشر عن الاتيان بمثل هذا القرآن لاما القول يتضمن بل يدل على انهم قادرون - 00:11:47

لكن الله جل وعلا سبهم القدرة على هذه المعارضه. اذا الاعجاز والبرهان والايشه والدليل في القرآن نفسه لاما؟ لاما كلام الله جل وعلا. ولا يقال ان الله جل وعلا اعجز الناس ان يأتوا بمثل هذا - 00:12:07

القرآن او صرفهم عن ذلك كما هي اقوال يأتي بيانها. اذا تنتبه الى ان تعبير اهل العلم في هذه المسأله ان القرآن ايه فايه محمد عليه الصلاة والسلام القرآن. ايه نبوته وايه رسالته القرآن. بل محمد عليه الصلاة - 00:12:27

والسلام لما سمع كلام الله جل وعلا خاف عليه الصلاة والسلام فلما فجأه الوحي وهو في غار حراء فاتاه جبريل فقال قال له اقرع. قال ما انا بقع. قال اقرأ. قال ما انا بقارئ. قال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق الى اخر ما انزل - 00:12:47

في اول ما نبه النبي عليه الصلاة والسلام فرجع بها عليه الصلاة والسلام يرجف بها فؤاده لاما هذا الكلام لا انتبهوا كلام احد ولم يتتحمله عليه الصلاة والسلام. لا في الفاظه ومعانيه ونظمه ولا في ايضا صفة الوحي. والتذليل فما - 00:13:07

قطع عليه الصلاة والسلام ان يتحمله ذلك فرجع بهن يعني باليات يرجف بها فؤاده عليه الصلاة والسلام الى اخر عن القصة. اذا فالنبي عليه الصلاة والسلام نفسه اول ما جاءه الوحي لم يتحمله هذا الذي جاءه لاما كلام - 00:13:27

جل وعلا واما كلام البشر فانه يتحمله لما سمع. المسأله الثالثة وللناس في اعجاز القرآن مسأله اعجاز القرآن كما ذكرنا لها صلة بدلائل النبوة. والقرآن معجز لمن؟ للجن والانس جميعا. بل - 00:13:47

معجز لكل المخلوقات. لاما لاما كلام الله جل وعلا. وكلام الله جل وعلا لا يشبه كلام الخلق. وكون القرآن معجزة راجع الى اشياء كثيرة يأتي فيها البيان. فاختلف الناس في وجه الاعجاز لاجل ان اعجاز القرآن دليل نبوة - 00:14:07

النبي عليه الصلاة والسلام في اقوال. القول الاول ذهب اليه طائفه من المعتزلة ومن غيرهم حتى من المعاصرین الذين تأثروا بالمدرسة العقلية في التفسير اه في الصفات والكلام قالوا ان القرآن الاعجاز فيه انما - 00:14:27

هو بصرف البشر عن معارضته. والا فالعرب قادرة على مغامرته في الاصل. لكنهم صرفوا عن امرته فهذا الصرف هو قدرة الله جل وعلا لا يمكن للنبي عليه الصلاة والسلام ان يصرفه جميعا عن معارضته وهذا - 00:14:47

لابد ان يكون من قوة تملك هؤلاء جميعا وهي قوة الله جل وعلا. اذا الصرخة التي تسمع عنها يعني ان الله صرف البشر عن معارضه هذا القرآن والا فان العرب قادرون على المعارضه. وهذا القول هو - 00:15:07

المشهور الذي ينسب للنظام وجماعة فيما هو معلوم وهذا القول يرده اشياء نقتصر منها على دليلين الدليل والسمع نقلی من القرآن والدليل الثاني عقلي. اما الدليل القرآني فهو قول الله جل وعلا قل لئن اجتمع - 00:15:27

الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الله جل وعلا اثبت ان الانس والجن لو اجتمعوا على ان تأتي بمثل هذا القرآن وصار بعضهم لبعض - 00:15:47

معينا في الاتيان بمثل هذا القرآن انهم لن يأتوا بمثله. وهذا اثبات لقدرتهم. على ذلك لاما اجتمع مع سلب القدرة عنهم في منزلة اجتماع الاموات تحصيل شيء من الاشياء. الله جل وعلا بين انهم لو - 00:16:07

سمحوا على ان يأتوا بمثل هذا القرآن. وكان بعضهم لبعض معينا وظهيرا على المعارضه فانهم لن يستطيعوا ان يأتوا بمثل هذا القرآن

فابت لهم القدرة لو اجتمعوا قادرين وبعضاهم يعين لكنهم سيعجزون مع قدرهم التي - [00:16:27](#)

ستجتمع وسيكون بعضهم معينا على المعارضة. وهذه الاية هي التي احتاج بها المعتزلة على اعجاز القرآن وفيها الدليل ضدهم على بطلان الصرخة. اما الدليل الثاني وهو الدليل المقللي ان الامة اجمعـت من - [00:16:47](#)

جميع الفرق والمذاهب ان الاعجاز ينـسب ويضاف الى القرآن. ولا يضاف الى الله جـل وـعلا. فلا يقال اعجاز الله القرآن وـانما يقال باتفاق الجميع وبـلا خـلاف هو اعجاز القرآن. فـاضـافـةـ الـاعـجـازـ الىـ الـقـرـآنـ - [00:17:07](#)

تـدلـ عـلـىـ انـ الـقـرـآنـ مـعـجـزـ فـيـ نـفـسـهـ وـلـيـسـ الـاعـجـازـ مـنـ اللهـ بـصـفـةـ الـقـدـرـةـ. لـانـنـاـ لـوـ قـلـنـاـ الـاعـجـازـ اـعـجـازـ اللهـ بـقـدـرـتـهـ النـاسـ عـنـ الـاتـيـانـ بـمـثـلـ

هـذـاـ الـقـرـآنـ فـيـكـوـنـ الـاعـجـازـ بـاـمـرـ خـارـجـ عـنـ اوـ - [00:17:27](#)

فـلـماـ اـجـمـعـتـ الـامـةـ مـنـ جـمـيعـ الـفـئـاتـ وـالـمـذـاهـبـ عـلـىـ انـ الـاعـجـازـ وـصـفـةـ لـلـقـرـآنـ عـلـمـنـاـ بـطـلـانـاـ انـ قـلـتـ الـاعـجـازـ صـفـةـ لـقـدـرـةـ اللهـ جـلـ وـعلاـ لـانـ

مـنـ قـالـ بـالـصـرـخـةـ بـاـنـ اللهـ سـبـبـهـ الـقـدـرـةـ هـذـاـ رـاجـعـ الـاعـجـازـ يـعـنـيـ - [00:17:47](#)

تعـجـيزـ اوـلـئـكـ رـاجـعـ لـىـ صـفـةـ الـقـدـرـةـ وـهـذـهـ صـفـةـ رـبـوـيـةـ. فـاـذـاـ لـاـ يـكـوـنـ الـقـرـآنـ مـعـجـزـاـ فـيـ نـفـسـهـ وـاـنـمـاـ تـكـوـنـ الـمـعـجـزـةـ فـيـ قـدـرـةـ اللهـ جـلـ

وـعـلـاـ عـلـىـ الـاذـانـ وـهـذـاـ لـاـ شـكـ اـنـهـ دـلـيـلـ قـوـيـ فـيـ اـبـطـالـ قـوـلـ هـؤـلـاءـ وـلـهـذـاـ الـمـعـتـزـلـةـ - [00:18:07](#)

اـخـرـونـ ذـهـبـواـ لـىـ خـلـافـ قـوـلـ الـمـتـقـدـمـينـ فـيـ الـاعـجـازـ بـالـصـرـفـةـ لـانـ قـوـلـهـمـ لـاـ يـسـتـقـيمـ لـاـ نـقـلـاـ وـلـاـ عـقـلـاـ. الـمـذـهـبـ الثـانـيـ مـنـ الـمـذـاهـبـ فـيـ

اعـجـازـ الـقـرـآنـ مـعـجـزـ بـالـفـاظـهـ. فـالـفـاظـ الـقـرـآنـ بـلـغـتـ الـمـنـتـهـيـ فـيـ الـفـصـائـلـ - [00:18:27](#)

لـانـ الـبـلـاغـيـنـ يـعـرـفـونـ الـفـصـاحـةـ بـقـوـلـهـمـ فـصـاحـةـ الـمـفـرـدـ فـيـ سـلـامـتـهـ مـنـ نـفـرـةـ فـيـهـ وـمـنـ غـرـابـتـهـ. الـقـرـآنـ مـشـتـمـلـ عـلـىـ اـعـلـىـ الـفـصـيـحـ فـيـ

الـاـلـفـاظـ. وـلـمـ تـأـمـلـ اـصـحـابـ هـذـاـ القـوـلـ جـمـيعـ كـلـامـ الـعـرـبـ فـيـ خـطـبـهـ وـاـشـعـارـهـ وـجـدـوـاـ انـ كـلـامـ - [00:18:47](#)

الـمـتـكـلـمـ لـاـبـدـ اـنـ يـشـتـمـلـ عـلـىـ لـفـظـ دـالـ فـيـ الـفـصـاحـةـ. وـلـاـ يـسـتـقـيمـ فـيـ كـلـامـ اـيـ اـحـدـ بـالـمـعـلـقـاتـ وـلـاـ فـيـ خـطـبـ الـعـرـبـ وـلـاـ فـيـ اـهـ نـشـرـهـ وـلـاـ

فـيـ مـرـاسـلـاتـهـمـ اـلـىـ اـخـرـهـ لـاـ يـسـتـقـيمـ اـنـ يـكـوـنـ كـلـامـهـ دـائـمـاـ فـيـ اـعـلـىـ الـفـصـاحـةـ فـنـظـرـوـاـ لـىـ هـذـهـ - [00:19:07](#)

فـقـالـوـاـ الـفـصـاحـةـ هـيـ دـلـيـلـ اـعـجـازـ الـقـرـآنـ لـانـ الـعـرـبـ عـاـجـزـوـنـ وـهـذـاـ لـيـسـ جـيـدـ لـانـ الـقـرـآنـ اـسـمـ لـالـلـفـاظـ وـالـمـعـانـيـ. وـالـلـهـ جـلـ وـعلاـ

تـحـدـىـ اـنـ يـؤـتـىـ بـمـثـلـ هـذـاـ الـقـرـآنـ اوـ بـمـثـلـ عـشـرـ سـوـرـ مـثـلـهـ مـفـتـرـيـاتـ كـمـاـ زـعـمـوـاـ. وـهـذـهـ الـمـثـلـيـةـ اـنـمـاـ هـيـ بـالـلـفـظـ وـبـالـمـعـنـيـ جـمـيـعـاـ - [00:19:27](#)

بـسـوـرـةـ الـكـلـامـ الـمـتـرـتـبـةـ فـاـذـاـ كـوـنـهـ مـعـجـزـاـ بـالـفـاظـهـ نـعـمـ لـكـنـ لـيـسـ وـجـهـ الـاعـجـازـ الـلـفـاظـ وـحـدـهـ. الـقـوـلـ ثـالـثـ مـنـ قـالـ اـنـ الـاعـجـازـ

فـيـ الـمـعـانـيـ. وـاـمـاـ الـلـفـاظـ فـهـيـ عـلـىـ قـارـعـةـ الـطـرـيـقـ. مـثـلـ مـاـ يـقـوـلـهـ - [00:19:57](#)

وـغـيرـهـ يـعـنـيـ فـيـمـاـ سـاقـهـ فـيـ كـتـابـ الـحـيـوانـ يـقـوـلـ الشـأـنـ فـيـ الـمـعـانـيـ اـمـاـ الـلـفـاظـ فـهـيـ مـلـقاـةـ عـلـىـ قـارـعـةـ الـطـرـيـقـ يـعـنـيـ اـنـ الـلـفـاظـ

يـتـداـولـونـ النـاسـ لـكـنـ الشـأـنـ فـيـ الـدـالـلـةـ بـالـلـفـاظـ عـلـىـ الـمـعـانـيـ وـهـذـاـ - [00:20:17](#)

لـاـ شـكـ اـنـ قـصـورـ لـانـ الـقـرـآنـ مـعـجـزـ بـالـفـاظـهـ وـبـمـعـانـيـهـ وـبـصـورـتـهـ الـعـامـةـ كـمـاـ سـيـأـتـيـ فـيـ القـوـلـ فـيـ قـوـلـ مـنـ الـاقـوالـ الـاـتـيـ. الـقـوـلـ ثـالـثـ

الـرـابـعـ الـقـوـلـ الـرـابـعـ مـنـ قـالـ اـنـ الـقـرـآنـ مـعـجـزـ فـيـ نـظـمـهـ. وـمـعـنـيـ النـظـمـ - [00:20:37](#)

وـالـلـفـاظـ الـمـتـرـتـبـةـ وـالـمـعـانـيـ الـمـعـانـيـ الـتـيـ دـلـتـ عـلـيـهـ الـلـفـاظـ وـمـاـ بـيـنـهـ مـنـ الـرـوـابـطـ. يـعـنـيـ اـنـ الـكـلـامـ يـحـتـاجـ فـيـهـ اـشـيـاءـ يـحـتـاجـ فـيـهـ اـلـفـاظـ

وـالـفـاظـ وـالـمـعـانـيـ الـمـعـانـيـ الـتـيـ دـلـتـ عـلـيـهـ الـلـفـاظـ وـمـاـ بـيـنـهـ مـنـ الـرـوـابـطـ. يـعـنـيـ اـنـ الـكـلـامـ يـحـتـاجـ فـيـهـ اـشـيـاءـ يـحـتـاجـ فـيـهـ اـلـفـاظـ - [00:20:57](#)

الـمـعـانـيـ وـالـلـفـاظـ يـرـبـطـ بـيـنـ هـذـهـ الـلـفـاظـ وـالـمـعـانـيـ فـيـ صـورـ بـلـاغـيـةـ وـفـيـ صـورـ نـحـوـيـةـ عـالـيـةـ وـهـذـهـ مـجـمـوـعـ سـمـاـهـ اـصـحـابـ هـذـاـ القـوـلـ

الـنـوـمـ. وـهـذـاـ هـذـاـ هـوـ مـدـرـسـةـ الـجـهـدـانـيـ الـمـعـرـوـفـةـ الـعـلـمـةـ عـبـدـ الـقـاـهـرـ الـجـوـرـجـانـيـ فـيـ - [00:21:17](#)

ماـ كـتـبـ فـيـ دـلـائـلـ الـاعـجـازـ وـفـيـ اـسـهـمـ الـبـلـاغـةـ وـهـذـاـ القـوـلـ لـماـ قـالـ بـهـ الـجـرـجـانـيـ وـهـوـ مـسـبـوـقـ اـلـيـهـ مـنـ جـهـةـ الـخـطـابـ وـغـيرـهـ يـعـنـيـ فـيـ

بـكـلـمـةـ هـوـ اـرـادـ بـهـ الرـدـ عـلـىـ عـبـدـ الـجـبـارـ الـمـعـتـزـلـيـ فـيـ كـتـابـهـ الـمـغـنـيـ فـاـذـاـ كـتـابـ الـمـغـنـيـ وـجـعـلـ مـجـلـ - [00:21:37](#)

كـامـلـاـ فـيـ اـعـجـازـ الـقـرـآنـ رـدـ عـلـيـهـ بـكـتـابـ دـلـائـلـ الـاعـجـازـ وـانـ الـاعـجـازـ رـاجـعـ لـىـ الـلـفـاظـ وـالـمـعـانـيـ وـالـرـوـابـطـ هـنـيـهـ اـلـىـ النـظـمـ نـظـمـ الـقـرـآنـ جـمـيـعـاـ.

الـمـقـصـودـ النـظـمـ يـعـنـيـ تـأـلـواـ الـلـفـاظـ وـالـجـمـلـ مـعـ دـلـالـاتـ الـمـعـانـيـ الـبـلـاغـيـةـ - [00:21:57](#)

وـالـلـفـظـيـةـ وـمـاـ بـيـنـهـ مـنـ صـلـاتـ نـحـوـيـةـ عـالـيـةـ. وـهـذـاـ القـوـلـ قـوـلـ جـيـدـ لـكـنـ لـاـ يـنـبـغـيـ اـنـ يـقـصـرـ عـلـيـهـ اـعـجـازـ الـقـرـآنـ. الـقـوـلـ خـامـسـ مـنـ قـالـ

اعجاز القرآن فيما اشتمل عليه. فالقرآن اشتمل على امور غيبية لا يمكن ان يأتي بها النبي - [00:22:17](#)

عليه الصلاة والسلام في امر الماضي وفي امر المستقبل. واشتمل القرآن ايظا على امور تشريعية لا يمكن ان تكون من عند النبي عليه الصلاة والسلام واشتمل القرآن على هداية ومخالطة للنفوس لا يمكن ان تكون من عند من عند بشر. وهذا قول - [00:22:37](#)

بعض المتقديرين وجمع من المعاصرین في ان القرآن مشتمل على هذه الاشياء جميعا. ولكن هذا القول يشكل عليه ان القول في ان اعجاز القرآن الذي تحدثت به العرب والعرب حينما خوطبوا به خطبوا بكلام - [00:22:57](#)

شمل على اشياء كثيرة وكان تحدي واقعا ان يأتوا بمثل هذا القرآن او بمثل سورة او بمثل عشر سورة او بعشر بصور مثلك مفتريات فما زعم. وهذا يؤول الى ما تميزت به العرب. وهو مسألة البلاغة وما تميزوا به - [00:23:17](#)

من رفعة الكلام وفصاحتته وبالاغته. والعرب لم تكن متقدمة عارفة بالامور الطبية ولا بالامور الفلسفية ولا الامور العقدية ولا بالغيبيات وليس عندهم معرفة بالتواريخت على تفاصيلها ونحو ذلك حتى يقال ان الاعجاز وقع في هذه الجهة لكن - [00:23:37](#)

انهم قوظبوا بكلام من جنس ما يتكلمون به. لكنهم يعني من جهة الالفاظ والحرروف لكنهم عجزوا عن الاتيان بذلك لانه كلام الله جل وعلا. القول الاخير والاقوال متنوعة لان المدارس كثيرة. ان القرآن معجز - [00:23:57](#)

لانه كلام الله جل وعلا وكلام الله جل وعلا لا يمكن ان يشبه كلام المخلوق. وهذا القول هو الذي ذكره الطحاوي هنا قال علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر. ومن وصف الله بمعنى - [00:24:17](#)

من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا واعتبر وعن مثل قول الكفار زجر علم انه بصفاته التي منها القرآن ليس كالبشر. وهذا القول الذي اشار اليه لم يتطرق اليه الشارحون. شارح هذه الرسالة سواء من السلفيين او من - [00:24:37](#)

تبع من ما تريدين وغيرهم في تقرير هذه المسألة وهو من ارفع واعظم الاقوال بل هو القول الحق في هذه المسألة ان كلام الله جل وعلا لا يمكن ان يشبه كلام البشر. خذ مثلا فيما يتميز به المخلوقات. ترى فلانا فتقول - [00:24:57](#)

هذا عربي وترى اخر فتقول هذا اوروبي وترى ثالثا فتقول هذا من شرط اسيا. لما؟ لان الصفة العامة دلت على ذلك. ولو اخذ الاخذ يعدد لاخذ يعدد اشياء كثيرة. متنوعة دلت على ان هذه الصورة هي صورة - [00:25:17](#)

وهذه الصورة صورة اوروبي هذه الصورة الخلقيه صورة شرط من شرق اسيا وهكذا فاذا الصورة بها يتفرق تتفرق الاشياء. الذي يدل على الفرقان ما بين شيء وشيء واهما الصورة العامة - [00:25:37](#)

له. كلام الناس اذا انتقلنا من الصورة الخلقيه كلام الناس يختلف بعضه عن بعض. قول الصحابة اذا سمعنا كلاما اقول هذا من قول الصحابة او من قول السلف لان كلامهم لا يشبه كلام المتأخرین. كما قال ابن رجب كلام السلف قليل تثير الفائدة - [00:25:57](#)

وكلام الخلفي كثير قليل الفائدة. فكلام السلف له صورة عامة تعلم ان هذا من كلام السلف. فلو اتينا بكلام انسان معافا وفي كلمات له كثيرة قارنناها بكلام السلف للتوضيح الفرط. فاذا المخلوق المخلوق البشر - [00:26:17](#)

في كلامهم متبادر. اذا رأيت كلام الامام احمد تقول هذا ليس كلام ابن تيمية. ترى كلام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب في تقريره تقول ليس هذا بكلام مثلا النووي اذا رأيت كلام الامام احمد تقول هذا ليس هو كلام ابي حنيفة وهكذا فاذا الكلام له صورة له - [00:26:37](#)

من سمعها ميز هذا الكلام. وهذا هو الذي اشار اليه الطحاوي بان كلام الله جل وعلا لا يشبه كلام البشر اذا تبين ذلك فان كلام الله جل وعلا صفتة فهذا القرآن من سمعه ايقن انه ليس بكلام البشر - [00:26:57](#)

ولهذا بعض الادباء القوات مثل ابن المقطوع والماعري ونحو ذلك ارادوا معارضة القرآن بصورة ادبية ظهرت بل اتضحت في ذلك فغيروا منحاتهم الى منح التأثير الى ما اشبه ذلك في كتبهم المعروفة وهي مطبوعة - [00:27:17](#)

ارادوا معارضة من جهة المعاني من جهة الالفاظ ان يأتوا بشيء لكنهم اتضحتوا لان كلام البشر لا يمكن ان يكون مثل كلام الله جل لو علم العرب عندهم معرفة بالبيان هم الغاية في معرفة الفصاحة هم الغاية في معرفة ترتيب - [00:27:37](#)

كلام لكنهم لما سمعوا القرآن ما استطاعوا ان يعارضوه لم؟ لان الكلام لا يشبه الكلام لا يمكن لا يمكن ان يعارضوا لان كلام الله جل وعلا لا يشبه كلام المخلوق. اذا تبين لك ذلك فنقول اذا ما نقرره هو ان وجه الاعجاز في كلام الله جل وعلا - [00:27:57](#)

وان كلام الله سبحانه وتعالى لا يشبه كلام البشر. ولا يماثل كلام البشر وان البشر لا يمكن ان يقولوا شيئاً يماثل صفة الله جل وعلا. والناس لا يستطيعون على اختلاف طبقاتهم وتنوع مشاربهم ان يتلقوا - [00:28:17](#)

اعظم من هذا الكلام والا فكلام الله جل وعلا في عظمته لو تحمل البشر اعظم من القرآن لكان الحجة اعظم انهم لا يتحملون اكثر من هذا القرآن. لهذا تجد التفاسير من اول الزمان الى الان وكل واحد يخرج من عجائب القرآن - [00:28:37](#)

ما يخرج القرآن كنوزه لا تنفذ. ولا يخلق على كثرة الرد لا من جهة التلاوة ولا من جهة التفسير. اذا تبين ذلك الطحاوي هذا من انفس ما سمعت واصح الاقوال في مسألة اعجاز القرآن وهو ان الكلام لا يشبه الكلام. اذا - [00:28:57](#)

تبين هذا فنقول كلام الله جل وعلا في كونه لا يشبه كلام البشر له خصم. فاووجه اعجاز اوجه اعجاز القرآن التي ذكرها من ذكر نقول هي خصائص لكلام الله جل وعلا. اوجبت ان يكون - [00:29:17](#)

كلام الله جل وعلا ليس ككلام البشر. مثل ما نقول يقول واحد والله هذا الشعر موزون. هذا البيت فيه كسر. يأتي لوحده؟ والله ما اعرف مشى حرف واحد نقص قال فيه كسر او هذا البيت ما يمكن ان يكون كذا لماذا في هيئته العامة لكن له برهان يأتيك يقول لانه كذا - [00:29:37](#)

وكذا وكذا. فلان هذا بخصاله دلنا بصفاته حركاته تصرفاته على انه ليس بعربي. هذه القضية العامة لما؟ له قلة عليها لكن هذه خصائص العرب وما تميزوا به عن غيره. يقول هذا الحديث ضعيف او هذا الحديث معلول. ما وجه علته؟ مثل ما - [00:29:57](#)

قال ابن مثيل ما قال ابو حاتم وغيره من ممن تقدم ان اهل الحديث يعرفون العلة كما يعرف صاحب الجوهر الزيف من النهر. تذهب انت ترى هل هذا الماس نقى او ليس بنقى؟ يأتيك صاحب الخبرة ويقول هذا الماس ليس بنقى - [00:30:17](#)

انت ترى ما تعرف تفرق هل هذا نقى ام؟ هذا الكتاب ولا طبعته؟ طبعة حجرية اللي ما يعرف ما يدري هذا الكتاب مطبوع في روسيا كيف عرفت انه وليس عليه اسم الكتابة هذا الكتاب مطبوع في بلدة كذا في الهند. لماذا؟ عنده البرهان ولكن الصفة العامة هي هذه. ولهذا نقول وننتبه - [00:30:37](#)

لهذا حتى تخلص من تخلص من اشكال عظيم في هذه المسألة مسألة اعجاز القرآن لتنوع الخطاب فيها وتنوع المدارك فيها نقول ان كلام الله جل وعلا ليس ككلام البشر وكلام الله جل وعلا له خصائص ميزته عن كلام البشر. ما هذه - [00:30:57](#)

خصائص كل ما قيل داخل في خصائص القرآن اولاً القرآن كلام الله جل وعلا واشتمل القرآن على الفاظ العرب جميعاً. تجد القرآن فيه كلمات بلغة قريش. وفيه كلمات بلغة هذيل. وفيه كلمات بلغة تميم - [00:31:17](#)

وفيه كلمات بلغة هوازن وفيه كلمات بلغة اهل اليمن وفي بلغات كثيرة بلغة حمير وانتم سامدون قال ابن عباس الشمود الغنى بلغة حمير. بعض بعض قريش خفي عليها بعض الكلمات. مثل ما قال عمر رضي الله عنه لما - [00:31:37](#)

هلا سورة النحل في يوم الجمعة في الخطبة تلا سورة النحل فوقف عند قوله تعالى او يأخذهم على تخوف فان لرؤوف رحيم. نظر وقال ما التخوف؟ فسكت الحاضرون. فقام رجل من هذيل. فقال يا امير المؤمنين التخوف - [00:31:57](#)

في لغتنا التنقص. قال شاعرنا ابو كبير الهذري تخوف الرجل منها تاماً قرداً. كما تخوف نبعث تنحرص يعني او يأخذهم على تخوف يعني يبدأ يتنقص. شيء شيء ينقصون عما كانوا فيه من النعمة شايف شيء حتى يأتي يوم النصف. عمر - [00:32:17](#)

القرشي خفي عليه هذا هذه الكلمة لانها بلغة اخرى. هل يستطيع احد من العرب ان يحيط بلغة في العرب جميعاً لا يمكن. ان يحيط بلغة العرب جميعاً بالفاظها وتفاصيلها لا يمكن. ولهذا تجد في القرآن الكلمة بلغة مختلفة - [00:32:38](#)

وتجد فيه التركيب النحوي بلغة باللغة من لغة العرب فيكون مثلاً على لغة حمير في النحو او على لغة سدوس في النحو على لغته ذيل في النحو فاذا الالفاظ والمهانى والتراكيب النحوية في القرآن تنوّعت ودخل فيها - [00:32:58](#)

كل لغات هذا لا يمكن ان يحيط بهذه الاحداث الا خلق اللغات وهو ثانى الالفاظ كما ذكرنا الفاظ القرآن بلغت اعلى والقرآن كله فصيح في الفاظه. والفصاحة راجعة الى الكلمات جميعاً الاسمي والافعال - [00:33:18](#)

الف لام ميم فصيح. اذا من خصائص القرآن التي دلت على اعجازه ان الفاظه جميعاً وما استطاع احد ان من العرب الذين انزل عليهم

القرآن ان يعييوا القرآن في لفظ مما فيه كما عابوا - [00:33:38](#)

كلام بعضهم بعضا. بل قال قائله قال قائلهم ان له لحلاوة. وانا عليه لحلاوة. الى اخر كلام الوجه الثالث من خصائصه المعاني. المعاني التي يتتصورها البشر عند قول كلامه لا بد ان يكون فيها قصور - [00:33:58](#)

فاما تكلم البشر في المعاني العقدية فلا بد ان يكون عنده لا شك قصور. اذا تكلم في المعاني التشريعية لا بد ان يظهر خلل. اذا تكلم في المعاني الاصلاحية التهذيبية لا بد ان يكون فيها خلل. ولهذا قال جل وعلا ولو افلا يتذمرون - [00:34:18](#)

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فاما تنوع المعاني على هذا الوجه التام بما يناسب بما يناسب المعاني الكثيرة التي يحتاجها للناس يدل على ان هذا كلام الله جل وعلا يعني انه صفة - [00:34:38](#)

هذه خصائص كلام الله جل وعلا. فلو قيل تقديرنا اننا سنصف القرآن الذي هو كلام الله جل وعلا. وبه فارق كلام البشر فستتعدد هذه جميعا فهي خصائص او اوجه للاعجاز بها صار القرآن معجزا بجميعها لا بواحدة الوجه - [00:34:58](#)

او الخصيصة الرابعة ان القرآن فيه النظر مثل ما قال الجورجاني وهو من احسن النظريات والكلام في اعجاز القرآن من جهة البيان القرآن فيه القمة في فصاحة الالفاظ وفي البلاغة. البلاغة متربة من اشياء - [00:35:18](#)

مركبة من الفاظه ومن معان ومن روابط. الحروف التي تربط بين الالفاظ والمعاني وتصل الجمل. تصل الجمل بعضها ببعض القرآن اذا من اوجه اعجازه او من صفاته وخصائصه ان نظمه يعني ان ترتيب الكلام - [00:35:38](#)

ايات فيه وترتيب الجمل في الاية الواحدة يدل على انه الغاية في البيان. ولا يمكن لبشر او لا يمكن للجن والانس لو اجتمعوا ان يكونوا دائما على اعلى مستوى في هذا النبض. ولهذا تجد ان تفاسير القرآن - [00:35:58](#)

في القرآن حتى الدفاتر المتخصصة في النحو تجده ينشط في اوله تجده يعجز في اخره ما تجده ينشط اخر تجده في البلاغة يريد ان يبين بلاغة القرآن يوجد في موضع ثم بعد ذلك تأتي مواضع يفشل ما ما يستطيع ان يبين عن ذلك. ولهذا قال من قال من اهل

العلم - [00:36:18](#)

العلوم ثلاث. علم نضج واحترم. وعلم نضج ولم يحترم. وعلم لم ينضج ولم يحترم. لم يمض ولم يحترق لانه على كثرة المؤلفات التفسير وهي مئات فانها لم تأتي على كل ما في القرآن. لم - [00:36:38](#)

لان الانسان يعجز المبين ان يبين عن كل ما في القرآن. اذا نظرية النظم الذي ذكرها عبد القادر الجورجاني في كتابيه دلائل لانجاز واسرار البلاغة على تفصيل ما فيها لا شك انها دالة على صفة من صفات القرآن - [00:36:58](#)

الوجه الخامس ان القرآن له سلطان على النفوس. وليس ثم من كلام البشر ما له سلطان على النفوس في كل الكلام ولكن القرآن له سلطان على النفوس بما تميز به من كلام الله جل وعلا. لانه كلام الله جل وعلا. مثل - [00:37:16](#)

صار السلطان على ذلك المشرك. يعني انه يرغم الامور. وقد كان مرة احد الدعاة يخطب بالعربية. وفي خطبته يورد ايات من القرآن العظيم يتلوها. فكانت امرأة كافرة لا تحسن الكلام العربي ولا تعرفه - [00:37:36](#)

لما انتهى الخطيب من خطبته استوقفته وكان اه في في سفينه لما انتهى من خطبته استوقفه وقالت كلامك له لمط تأتي في كلامك بكلمات مختلفة في رنتها وفي قرعها الاذن عن بقية كلامك. فما هذه الكلمات؟ فقال هي - [00:37:56](#)

وهذا لا شك. اذا سمعت القرآن تجد له سلطان على النفس يلجم النفس على الاستسلام له. الا من ركب هواه. هذا السلطان تجده في اشياء اولا ان اية ايات القرآن درس معها قد يقول عشر دقائق بقي بقى مسألتان ان ايات القرآن - [00:38:16](#)

في السورة الواحدة كما هو معلوم لم يجعل ايات العقيدة على حدة وایات الشريعة على حد الاحكام وایات السلوك على حد الى اخره. بل الجميع كانت هذه وراء هذا. اية تخاطب المؤمنين. وایة اخرى تخاطب المنافقين. وایة تخاطب النفس وایة فيها الفقيد - [00:38:36](#)

اذا هو عايش فيها قصص الماضية وایة تليها فيها ما سيأتي ويأتيها الوقت ويأتيها الوعيد ويأتيها ذكر الجنة وذكر النار وفيها اية فيها التشريع ثم يرجع الى اية اخرى فيها اصل الخلق قصة ادم وهكذا في تنوه وهذا من - [00:38:56](#)

اسرار السلطة الذي يكون للقرآن على النفوس لأن الانفس متعددة بل النفس الواحدة لها مشاكل. فالنفس تارة يأنسها وتارة يأنسها ترغيب. تارة تتأثر بالممثل. تارة تتأثر بالقصة. تارة هي ملزمة بالعمل. تارة هي ملزمة - [00:39:16](#)

فكون هذه وراء هذه تغلق على النفس البشرية انواع ما تتأثر به. وهذا لا يمكن ان يكون الا من كلام من خلق هذه النفس البشرية. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبيث. فتتجدد ان القرآن يحاصره - [00:39:36](#)

فإي انسان اراد ان يفر لا يمكن ان يفر من القرآن فيأتي فيه قوة اية فيها وصف الكافرين اية ايات فيها قوة في وصف المنافقين ايات فيها قوة في وصف المؤمنين ايات فيها العقيدة فيها الماضي فيها الحاضر فيها النبوة فيها الرسالة فيها الدلالة - [00:39:56](#)

فيها حال المشركين الى اخره فيما يحصل على النفس الحية. والعقل الوعي الذي يتحرك عنده همة يحصل عليه الهروب وهذا لا يمكن ان يحشره في انواع النفس البشرية الواحدة الا من خلق هذه النفس وتتكلم بهذا القرآن لاصلاحها - [00:40:16](#)

ان هذا القرآن يهدي للتى هي اقوى. فكيف اذا بانواع الانفس المختلفة؟ هذا الذي يصلح له الترغيب وهذا الذي يصلح له الترهيب وهذا الذي يصلح له وصف الجنة وهذا الذي ينشأ عنده الایمان بالحب والى اخره. وذاك الذي ينشأ عنده الایمان بالجهاد ونحو ذلك - [00:40:36](#)

الانفس وخطاب القرآن للناس جمیعا على تنوع انفسهم هذا دليل ثان على ان هذا القرآن له سلطان على النفوس ايضا تجد ان القرآن خطوب به من عنده فن الشعر وما يسميه بعض الناس - [00:40:56](#)

موسيقى الكلام يعني رنات الكلام بعض الناس عنده شفافية في التأثير باللحم بالرنات الصعود والنزول في نغمة الكلام. هذا ايضا هذا النوع من الناس تجد في القرآن ما يجده على ان يستسلم له. لبيب بن ربيعة صاحب معلقة وصاحب - [00:41:16](#)

الديوان المشهور قال قيل له الا تندشنا من قصائدك؟ لما وقفت عن الشعر؟ قال اغناي عن الشعر وتذوقها كما قال سورة البقرة والية لان هذا شيء هو له تذوق في هذا الفن بخصوصه فيأتي القرآن فيجعل سلطانه على - [00:41:36](#)

النفس يقصره قصرا. لهذا قال جل وعلا وانه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وقال سبحانه ولو جعلناه قرآننا اعجميا لقالوا لولا قصلت اياته اعجمي وعربي قل هو للذين - [00:41:56](#)

امنوا هدى وشفاء. الوجه السادس او الصفة السادسة للقرآن او الخاصية السادسة للقرآن التي تميز بها عن كلام الناس ان القرآن فيه الفصل في امور الغيبية. اما اشياء في القرآن انزلت على محمد عليه الصلاة - [00:42:16](#)

سلام وكان اميما عليه الصلاة والسلام ما لم يظهر وجه بيانها وحاجتها في كمال فطرها الا في العصر الحاضر وهو ما اعنى به طائفة من الناس وسموه الاعجاز العلمي في القرآن. والاعجاز العلمي في القرآن حق لكن - [00:42:36](#)

له ضوابط توسيع فيه بعضهم فخرجوا به عن المقصود الى ان يجعلوا ايات القرآن خاضعة للنظرية وهذا باطل بل النظرية خاضعة للقرآن لان القرآن حق من عند الله والنظريات من صنع البشر لكن بالفهم الصحيح للقرآن فثم اشياء من الاعجاز - [00:42:56](#)

علمي حق. لم يكن يعلمها الصحابة رضوان الله عليهم على كمال معناها وانما علموا اصل المعنى ظهرت العصر الحاضر في اصول من الاعجاز العلمي. الاعجاز الاقتصادي الاعجاز التشريعي الاعجاز العقدي اشياء تكلم عنها - [00:43:16](#)

ناس في هذا العصر ما نطيل ببيانها وكل واحدة منها دالة على ان هذا القرآن من عند الله جل وعلا ولو كان من عند غير الله فوجدوا فيه اختلافا كثيرا. الوجه السابع والأخير وبه نختتم هذه هذا الدرس ان القرآن من صفاتاته ان - [00:43:36](#)

الانسان المؤمن كلما ازداد من القرآن ازداد حبا في الله جل وعلا. وهذا راجع الى الایمان وراجع الى ان صفة القرآن فيها زيادة في الهدى والشفاء للقلوب. فالاوامر والنواهي والاخبار التي في القرآن هي هدى - [00:43:56](#)

وشفاء لما في القلوب كما قال سبحانه قل هو للذين امنوا هدى وشفاء وهذا سلطان خاص على الذين امنوا في انه يهديهم ويخرجهم من الظلمات الى النور. في المسائل العلمية وفي المسائل العملية. لهذا ما تأتي فتنة ولا اشتباه - [00:44:16](#)

الا وعند المؤمن البصيرة بما في هذا القرآن. ان هذا القرآن يهدي للتى هي اقوى. فاذا صفة كلام الله جل وعلا في ان المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعلم حدوده ويعلم معانيه ويعلم معانيه ان عنده النور - [00:44:36](#)

في الفصل في المسائل العلمية والعملية. وهذه لا يلقاها الا اهل الايمان. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. وتنزل من القرآن اني ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين؟ ولا يزيد الظالمين الا خسارا. فهذا اذا سلطان خاص يزيد المؤمن ايمانا - [00:44:56](#)

لهذا اذا تليت على المؤمن ايات الله جل وعلا ايش؟ زادتهم ايمانا زادتهم ايمانا لما فيها من السلطان على النفوس. اذا تبين لك ذلك فكلام الله جل وعلا قديم النوع حادث الاحاد. والقرآن من الحادث الاحاد وقت التنزيل. كما - [00:45:16](#)

قال جل وعلا ما يأتיהם من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعنون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا الى اخر الاية. يعني ان الله جل وعلا تكلم به. وكلام الله جل وعلا اوسع من الكلام بالقرآن. والقرآن جاء على هذا النحو - [00:45:36](#)

لانه الذي يتحمله الانسان الانس والجن لا يتحملون اكثر من هذا والا لصار عليهم كلفة وبهذا يتبيّن لك ما ظهر لي من تحصيل اقوال اهل العلم في هذه المسألة العظيمة التي خاض فيها المعتزلة وخاض فيها - [00:45:56](#)

العشائرة وقل بل نذر من اهل السنة من خاض فيها على هذا النحو بل لا اعلم من جمع فيها الا وجه على هذا النحو في كتب العقائد بل تجدها متفرقة في كتب كثيرة في البلاغة وفي وفي الدراسات في اعجاز القرآن وفي - [00:46:16](#)

التفسير وفي كتب متنوعة. وما اجمل قول الطحاوي رحمة الله تعالى رحمة واسعة. ايقنا انه قول خالق بشر ولا يشبه قول البشر وهذا هو الحق. فالقرآن بصورته و هيئته وصفته لا يمكن ان يشبه قول البشر - [00:46:36](#)

حتى في رسمه وتتنوع اياته و سوره لا يمكن ان يشبه قول البشر. اسأل الله جل وعلا ان يغرس الايمان في قلوبنا غرسا عظيما وان يجعلنا من اولياء الصالحين وان يهبي لانا من امرنا رشدا واسأله سبحانه ان يوفقنا - [00:46:56](#)

مع تحيات مركز الوسائل بوزارة الشؤون الاسلامية والاوّقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية - [00:47:16](#)